الاحتجاج دلالة تمرد واغتراب في شعر صدر الإسلام
دراسة في سوسيولوجيا الآداب

أ.م.د. رباب صالح حسن فؤاد سالم رشيد
كلية التربية
الجامعة المستنصرية

الملخص :

تبلور العقلية البشرية في كثير من الأحيان نكوص الأفراد وتراجعهم أمام بعض المنطلقات الجوهرية للحياة مثل عجز القوى النفسية عن تغيير مسار الأحداث الكبرى الخارجة عن نطاق القوة البشرية المحدودة والتي تعد جزئية بسيطة في أفق الكون الشاسعة ومن هنا ينشأ الاغتراب ، فمصائر البشر وأقدارهم تقع تحت سيطرة القوة الغيبية ، فالاغتراب موضوعة إنسانية مؤثرة قادرة على نسف القواعد والمواضعات السائدة واستبدالها ببدائل أخرى تغايرها وتناقضها، ومن المنطقي أن تعطي الأعمال الفنية هذه الجزئية الهامة بوجوه إبداعية كثيرة ومنها الأدب .

ويعدُ عصر صدر الإسلام عصراً زاخراً بالتصورات الشعرية الممزوجة بالنفس السياسي الذي عالج جملة من المسائل والقضايا المرتبطة بحياة الناس ومعاناتهم وصداماتهم مع المنظومة السياسية ، وكان من بعض مظاهر الاغتراب في شعر صدر الإسلام الاحتجاج وفيه ذكر الشعراء ما امتلكوه من دوافع ودواعي اغترابية التزمت بحدود الاحتجاج فلم يندفع الشعراء فيه نحو كسر الحواجز أو إظهار الاستعداد الكامل لتحدي الدولة ومصارعتها ومن مظاهر هذا الاحتجاج هو الركون إلى الفلسفة الاجتماعية في تثبيت الأحقية وهذه المداخلة تتيح تتبع النماذج الشعرية التي اتخذ أصحابها من الاحتجاج موقفاً ظاهراً يبين الشخصية الديناميكية التي تهدف لتخطي الحواجز المحظورة ، ولكن بشكل ينسجم مع حيز طاقاتها، وعليه فقد وجد هذا البحث أن الشخصية الاجتماعية في الاستمساك بالثوابت الماضوية، إذ أن الشعور بالاغتراب يحيره بين القبول بالحاضر وما يسنه من قوانين وقواعد هي على النقيض مما اعتاد عليه وبين الرغبة الساعية للتغلب على المخاوف والشكوك، وعليه فقد أبرز الشعر شخصيات

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

لا تستطيع كبت ميولها ورغباتها مع وجود ضغوط شديدة من المواصفات والقوانين التي تعمل على تقييدها وحظرها ، وهذا ما تحاول الدراسة تبيانه ومن ثم تأكيده.

يبقى النقاش الموضوعي العقلاني بادرة منطقية تظهر في خطابات المتكملين والفلاسفة عند الولوج في تبيان ماهيات وقصديات الوجود ، ومن ثم إظهار الفضل ونسبه الى النفس لكسب اعتراف الجمهور السامع ، فـ (لا يكفي تصور بحد ذاته لتكوين معرفة ، فلأجل معرفة شيء ما لا يلزم فقط أن يكون لدينا تصور ، بل نخرج منه ((للاعتراف بتصور آخر بخصوصه كمرتبط به)) [١] وتلعب الادوات اللغوية دوراً إبلاغيا وجمالياً في إيصال رسائل منسجمة مع تمظهرات الطبيعة الأرضية بنوعيها المتحرك والجامد ، عبر استكشاف ما يكتنفها من غموض وتحجب (فاللغة تؤسس دائما التلفظات الواضحة الاساسية التي توجه فهمنا للعالم ... إن اللغة تمنحنا اقترابا من العالم تنشأ فيه أشكالاً خاصة معينة من الخبرة الإنسانية) [٢] ولهذا تجد هذه الطاقة التواصلية التعبيرية مثار تركيز التركيبات الفنية ، فهي تترقب من خلالها استحصال أساليب خبراتية ، تفعل المستحيل لترجيح كفتها أثناء الموازنة بينها وبين نظرتها في العالم الافتراضي الإبداعي ، فالعملية الإبداعية تنافس مجالات نشاطية (تؤدي بالفكر على نحو سهلٍ تلقائي ، لا إلى إعادة التأمل فحسب ، بل إلى تذوق المنطق والاخلاق والميتافيزياء كذلك)[٣] فالخلاصات المكتسبة من هذه العمليات التفاعلية تتيح للشخصية الشاعرة اكتساب قدرات لسانية تدرء الغير عن احتلال القيمة السوسيولجية ، واقتناص المجد الخالص ، ولذلك يمنح حسان بن ثابت زمان الان المتجدد استحضارات شعرية تميز التوتر الذي ينطوي علية في ظل تسلط السطوات القهرية ، حيث تشخص اقتحام الاغتراب لدنياه ، وتسرد صوراً قريبة عن عالمة المتردي ، على أثر افول شمس النبوة ، وقد تمكنت لوحته الوصفية من ترسيم الفجوات الهائلة المنبثقة من الخطب المهول، والذي لن يلغى بتقادم الازمنة ، بحيث أشغل عواطف فقدية متوقدة دالة على التغرب والقهر يقول[٤]:

ما بال عينك لا تنام كأنما ... كُحلت مآقيها بكُحلِ الأرمدِ

جزعا على المهدي أصبح ثاوياً ... يا خير من وطئ الحصى لا تبعدِ

وجهي يقيكَ الترب لهفي ليتني ... غُيبتَ قبلك في بقيع الغرقد

بأبي وأمي من شهدتَ وفاته ... في يوم الاثنين النبي المهتدي

فظلت بعد وفاته متلبدا ... يا لهف نفسي ليتني لم أولد

أألقيم بعدك بالمدينة بينهم؟ ... يا ليتني صُبحتُ سُمَّ الأسودِ

يا ويح أنصارِ النبي ورهطه ... بعد المُغيبِ في سواء الملحد

ضاقت بالانصار البلاد فأصبحت ... سودا وجوههم كلون الاثمد

ولقد ولدناه وفينا قبره وفضول نعمته بنا لم يجحد
والله أكرمنا به وهدى به أنصاره في كل ساعةِ مشهد
صلى الاله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك أحمد

شكلت لوحة الشاعر الخائضة في عوامل الحزن ،تفجعا متعمقا على أعظم المخلوقين (6) حيث كان يستمد منه القوة ويتمم به مقاصد شعره ، فقداسة النبي عامل تطميني أذاب كل تمظهرات خوفه ، وهذه صورة معتادة في المخيلة البشرية ، فأحد (الأجوبة التي أضطلع به لتهدئه القلق في شرط وجوده ، وتخفيف مرارتها ، إنما هو المقدس المعاش ، وهو مقدس امتلكه الإنسان في زمان معطى ومكان معين)،[٥] ومع إيمان حسان بالقدر ومعرفته بقطعية وقوع الموت على الكائن الانساني ، لكن هذا لم يسعفه في تسكين ألمه وجزعه ، فهو لايؤمن بـ (أن مظاهر وضعنا المنفرة ينبغي أن تواجه بصمت ، إذا كانت محتومة) ،[٦] لذا شغلت القصة المحزنة موضعا بارزاً في عالم القصيدة ، حيث كرر فيها ترسله في رغبات تمنى حدوثها، مستخدما حرف التمني (ليت) المعبر عن مضمون استحالي، بأن يسبق النبي (6) إلى (بقيع الغرقد) ويدفن تحت ترابها ، وترسم لفظة (وجه) حيثيات اغترابه السوداوي (وجهي يقيك الترب) فمنطقة الوجه تعطي المنطق النصي فصلا تصويرياً ، لتوصيل تعالق الموت مع صفة الحتمية وحدث كهذا يثير استيقاف الفكر سـ (يعيد تولد الانفعال المحض بالنفس) ،[٧] فالتحير المختلج والمحتبس في صدره يعزز الاسى والفجع ، فيتمنى لو لم يولد ولم يشهد الشرخ المزري ، والمتجسم في الجناس الناقص (متلبدا - متلددا) ، (إذ يقدم السجع بين بالالفاظ والتجانس الصوتي مع التعابير الملتبسة شيئا فشيا الانقلابات التأملية المفاجئة)،[٨] فتنعمه بالتوافق العقلي والجوارحي ، قد أزف مع غياب معلمه (6) فيعزم في تمنياته على الرحيل ، ويطلب سم أخبث انواع الحيات (الاسود) ليسقى به ، ان الامنيات الذائبة في بكائيته قناع أوجده للهروب من الواقع المأزوم ، حين ضاق بهم الموطن الاصلي ، ولم يتبق لهم في هذه الارض محلا ، فقد تشبه هولاء المخلصين في عقد تشبيهي بلون الاثمد (الكحل ذو السواد الغامق)، فيبرهن على وصولهم لمأساوية ، لم يستطعموا بعده أية لذة أو سعادة في مجموع علاقاتهم بظاهرات الوجود (وفي تلك الفواصل بين اللحظات التي نعي فيها العلاقة تنعم الحالات التي تنشط فيها أحاسيسنا ، بلحظات من الراحة بالحرمان من الاحساس ، آنذاك لا يكون للعالم ولا لأي شيء بالنسبة لنا ، أي فائدة لا نبصر فيهما أي تغير)،[٩] لذا تذكرنا الاستغاثة والاستجارة بسيد الكائنات (6) (بأن لهذا القبر دلالات رمزية تظهر للقارئ بأنه مكان استثنائي في كل حين وموضع، تتجاوز تأثيراته البصر إلى القلب وكل الحواس ، لهذا تشعره النظرة اليه بالفقد تارة، ورثاء الحال تارة اخرى ، ويبدو ان هذه الاحتجاجية ليست ناتجة عن معطيات ظالمة قدر ماهي تصورات انتصافية لقومه ، لان لهم قربى مع النبي (6) إضافة لوجود قبر النبي بين أراضيهم (ولقد ولدناه وفينا قبره) ولأنه اعتاد الصدارة في دعواته المؤيدة من روح القدس (عليه السلام) والنبي (6) ، فهو لايهضم الخسارة مطلقا ، ويلتجئ لتدعيمات إدراكية تميز البراهين الراكزة من الركيكة ، ويكمل معاضدته لهذه المجازفة الجدلية ، بالاقتباس من إحدى الآيات القرآنية [١٠] :

صلى الإله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك أحمد

ان البيت مقتبس من قوله سبحانه (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنو صلوا عليه وسلمو تسليما) [١١] فالشاعر تقصد إضفاء نوع من القبسات والانوار القرآنية على شعره ، بحيث صقله بالتقديس من خلال أيه من الكتاب العزيز ، وهذا اختتام مناسب لما بداه فالاقتباس هو ما التجأ اليه شعراء القضايا الكبرى ، لتضمين أشعارهم تأييداً إلهيا لايجوز رده ، لذا عكسه حسان في قصائده وأشعاره الاسلامية فكثير من معانيها مستمدة من القرآن الكريم والاحاديث النبوية ، إن كلامه المفصل عن رحيل النبي (6) لايخلو من نظرات مؤمنة باحتواء الكون على سنن دائمية مثل (الموت) الذي يشخص اذرعه على مستوى الواقع الارضي ، فهو معطى إجباري حتمي يعد خاتمة البدايات ، ويستدعي تقبله من غير تعنت، ويستوعب حسان ذلك على مضض وهو ينعى النبي (6)[١٢]:

نب المساكين ان الخير فارقهم مع النبي تولى عنهم سحرا
من ذا الذي عنده رحلي وراحلتي ورزق أهلي إذا لم يؤنسوا المطرا
ام نعاتب لا نخشى جنادعه إذا اللسان عتا في القول او عثرا
كان الضياء وكان النور نتبعه بعد الإله وكان السمع والبصرا
فليتنا يوم واراه بملحده وغيبوه والقوا فوقه المدرا
لم يترك الله منا بعده أحداً ولم يعش بعده انثى ولاذكرا
ذلت رقاب بني النجار كلهم وكان امرا من امر الله قد قدرا

تعصف بالشاعر تعسفات كثيرة وجرعة من المشتتات الذهنية تنقل لوحة التحكم والسيطرة من الوعي إلى اللاوعي ، حيث يتم التعرف على تركيبته النفسانية ، (فخلف الوعي تحجب الحقيقة المستترة ، اللاوعي ، مفتاح المقاصد)[١٣] ، لكن هذه ليست حقيقة موضوعاتية يعرفها المنطق المعرفي بل هي صورة طبق الاصل الخزينة المتجذرة في وجدانه ، فتظهر صور متعمقة فيها الشرخ والانفصال ، بحيث تعجز فيها ذاتيته عن استيعاب نقلة الرسول (6) من المكان الادنى (الدنيا) إلى المحل السماوي الاعلى (الاخرة) بما تحتويه من نعيم وعذاب لا متناهيين ، وعلى الرغم من إن الرحلة مرسخة في عيش الخلائق ، غير انه يتجرع بصعوبة لغز الموت المحير، بما انه لايندرج في فصيلة الرحلات الطبيعية ولايحلل حسب تصانيفها ولايخضع للقواعد العلمية ، ومع ان القانون العقلاني ، يصر على (إنكار وجود صورة من صور الحقيقة لاسبيل إلى بحثها أو اخضاعها لقوانين العلم)[١٤] ، ولكن الموت لا ينضوي في هذه التصنيفات ، ربما لانه استثناء فريد وحقيقة قاطعة، ليست قابلة للشك أو المناقشة ، ويورد حسان ألفاظا تفي بالغرض (لم يترك) ، (لم يعش) ، (دلّت) ، فهذا الترسيم اللفظي أوقظ فيه قراءات استقبالية بينت الوطء المخّيم على النفس ، إذ (إن مهمة اللغة الادبية هي جعل الاشياء الموصوفة حاضرة أمامنا)[١٥] ، ويختار حسان توصيل الانزعاج جهرياً ، لان خلاصه في هذا الزمن ، ينبعث من خلال اللحاق بالمغيب في اللحد ، ويترتب عن تعزز الشاعر بالقبائلية رغم فقدانها للياقة الفكرية ، استنتاجا موحداً عن ديمومة الوتيرة العصبية في العقل العربي ، فصوت الشاعر مسخر لنصرة القبيلة أو العشيرة كمعظم الأصوات المنبعثة في هذا المضمار ، فينشغل بتفويت الفرصة على

محاولات وضع منجزاتهم التاريخية في عصري ما قبل الاسلام ، وما بعده في مهب الريح، وهو ما أنشده خباب بن المنذر عند مبايعة ابن حضير وبشير بن سعد لابي بكر (ﷺ) في سقيفة بني ساعدة [١٦] :

سعى ابن حضير في الفساد لحاجة وأسرع منه في الفساد بشيرُ
يظلنّا أنّا قد أتينا عظيمة وخطبهما فيما يُراد صغيرُ
وما صَغرَ الا لما كان منهما وخطبهما لولا الفساد كبيرُ
ولكنهُ من لايراقب قومه قليلٌ ذليلٌ ما علِمتُ حقيرُ
فيا ابن حضير وابن سعد كلاكما بتلك التي تعني الرجال خبيرُ
الم تعلما لله در أبيكما وما الناس إلاّ اكمهٌ وبصيرُ
بأنّا وأعداء النبي محمد أسودٌ لها في الغابتين زئيرُ
نصرنا وآوينا النبي وما له سوانا من أهل الملتين نصير
فديناه بالابناء منهم دماؤنا واموالنا والمشركون كثير
وكنا له في كل أمر يريده سهاما خيامنا فيمهن حضير
فمن ذا الذي أولى بها من معاشر هم هكذا إذ مسخ جند وزير

فهو مهموم برفع الرصيد المعنوياتي في مضمار نزع القوة والامتناع ، ولايخفي فيه شمول هذين الاسمين (ابن حضير) و (بشر) بالمقاطعة ، ودرجهما في دائرة الخيانة الجمعية، والاعانة على إفراغ التكتل القبلي من المتانة و التماسك، وهذا الثلب والاستصغار خطوة مساعدة لإنماء حجاج ، يؤسس لاتساق تشكيلي يستوعب التمظهرات الطارئة وصبغها بأسس قبائلية (ويزيد قوتهم أيضا على انجاز هذه المطالب ، الامل ، الثقة ، الوعي بالذات) ،[١٧] معتمدا على انجازاتهم الماضوية في تمتين شوكة العقيدة التوحيدية ، فالالتجاء إلى الماضي ، ريثما يستعيدوا المبادرة هو سبيله الوحيد للوقاية من الاخطار ، فمع (إننا لانستعمل في تفكيرنا الا جزءا صغيرا من ماضينا ، عليه نفوسنا من منازع أصيلة ، فماضينا يتجلى لنا إذن تجليا تاما في اندفاعه على هيئة نزوع) [١٨] فماضيهم الانجازي المجيد لايستوي مع التذبذب حاضرويا ، لانه يضعف مقولاته المنافحة عن مقومات تفخمهم الوجودي، وهذه صورة مترسخة قبليا في الذهن (فإذن ان طبيعة الصورة نفسها ، إنما قد استنتجت استنتاجا ما قبليا ، وما استفتينا قط معطيات التجربة الباطنية ، بل من الاول نحن نعلم بأن الصورة ليست الا احساسا منبعثا)[١٩] ولان الماضي لم يسعفه في تحقيق النصر المثالي لذلك تتصارع فيه الالام دونما توقف فهناك شعور منبعث من الداخل ينبئ بعجزه في ظل استحالة عودة المجد المتقادم ، إن تنافر الاقطاب الفاعلة ، وتشتت المتعايشين اجتماعيا ، صورة تسجلها صفية بنت عبد المطلب ، وهي تشتكي من مراجعة الناس لتصوراتها بالاعتماد على لواء العصبة القبلية فتقول باكية عقب المصطفى (6) [٢٠] :

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا وكنت بنا ثابرا ولم تكن جافيا
وكنت رحيما هاديا ومعلما ليبك لك اليوم من كان باكيا
لعمرك ما ابكي البني لفقده ولكن لما أخشى من الهرج آتيا
كان على قلبي لذكر محمد وماخفت من بعد النبي المكاويا

أفاطم صلى الله ربُّ محمد على جدثٍ أمسى بيثرب ثاويا
فدى لرسول الله امي وخالتي وعمي وآبائي ونفسي وماليا
فلو إن رب الناس ابقي نبينا سعدنا ولكن أمره كان ماضيا

ففي ظل الشتات الشعبي المتضخم تنفّس الشاعرة عن مكنونات الحسرة ، من خلال استغلال خصائصها التعبيرية ، في توريد صور ليست بحاجة الاستعاريات المجازية لتلوين النص بصبغات تصريحية وترميزية (ولما كانت كل صورة تخفي بمقدار ماتبدي) ،[٢١] فإنَّ البنية النصية في اتجاه الاستبطان التأويلي، من خلال قراءات متأنية للمسببات وللنتائج ينجم عنها تخوفات استقبالية لكن دواعيها ليست مجهولة أو غامضة ، بل نابعة عن ترديات مأساوية (أخشى من الهرج أتيا) ، ولهذا تحاول استكشاف ماهيات الحدث وبواطنه ، فالفرد الواعي معني (بإجراء بعض الفهم لما يقع في العالم حوله ، من حادثات بالغة التنويع ، ومحيرة في اغلب الاحوال ، وأحيانا تهدده في حياته) ،[٢٢] فالذات الشعرية منشغلة بمباحث التقارب والتباين ومن ثم تبني الاعتقادات المتلازمة مع منطقها الاستدلالي ، لان الإنسان في حدود الكيفيات المنهجية يستخدم الطاقة الادراكية ببساطة لتصنيف الحوادث والظاهرات وفق تصنيفات متمايزة ، تدل كل واحدة منها على حالة منفردة بخواصها ودلالتها، إذ أنه قادر برغم انه (متكهف) في حدود حواسه الخمس ، كما يشير بليك ، على الخروج (من هذا الكهف أنى شاء) فـ يفتح (ابواب الادراك) ويشعر غرابة الواقع الخارجي (غيريته)[٢٣] إذ تتضح المناظر الاستباقية في نفي الائتلاف آنيا واستقباليا بين المختلفات ، وتأصل المتنافرات في ثيماتها الشكلانية ، بحيث نلاحظ مقومات التباين في دلالاتها ، دون أن تشير مضموناتها الجمالية إلى جزمية القطع بالخطأ أو الصواب ، لأن القاعدة منوطة بالنسبية المتأرجحة ، لذلك أتت تعابيرها متوافقة مع تأثيرات العامل الخارجي ويعني أن الوصفة السايكولوجية المسيطرة على نتاج متماهية مع الأحداث العاصفة بالبيئة المعاشة أي أن (النشاط النفسي للإنسان إحساسات محولة، ويعني ... النظر الى كل التصورات والمفاهيم والمشاعر الانسانية باعتبارها نتيجة لتأثير البيئة المحيطة)،[٢٤] لهذا تسرد مقدماتها البسيطة صيغة (لعمرك) القسمية ، بدواعي استدلالية برهانية عن انفراط عقد القرار الشعبي ، منتبهه بأغراضها المتآسية ، عن تصور أصيل لايزال حاضرا أمامها في كل لحظة يموضعها باستمرارية في أتون يأس سوداوي ، لا ينفع معه غالبا الطرق التنفسية ، وفي قطعة متشابهة مع الاولى تبلور الشاعرة اغترابها الذي يمهد لنشوب شيء أعظم[٢٥]:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك في الارض وابلها واختل قومك فأشهدهم فقد سغبوا

تتقولب الملفوظات اللسانية في قوالب شاكية ممتلئة بالحنين ، مع عملها بامتناع رجوع الزمن الماضوي ، بدلالة الشرط الاستحالي (لو كنت) ، بحيث تتقبل إجباريا إيضاحات القدر و دلالاتها الدهرية ، ربما لاننا (نجد أنفسنا في عالم محير ونحن نريد أن نجعل مما نراه حولنا شيئا معقولا) ،[٢٦] وقد ربطت تدليلاتها اللغوية ، بـ (قد) التحقيقية ، لتصبح صياغتها التركيبة واضحة في بياناتها التحققية ، فتفكيك دوال النص يهيئ خلاصات استنتاجية ، تتصارح فيه الحقائق والدلالات ، فالانسجام صار مخيفا صار موحشا ، تنتفي فيه الخيرات بكل وجوهها (قد كان بعدك أنباء وهنبثة) (اختل قومك فاشهدهم فقد سغبوا) ، وقد يكون خطابها في حيثياته

البنائية مثار جدلٍ مترابط ، من حيث مرجعيات الصورة وواقعانيتها ، ودرجات تطابقها الموضوعي مع الحوادث التاريخية ، فالخطاب في عادته بحاجة لبعض الوقت لاستبطان معانيه ، بعيدا عن الارتجاليات الفجائية ، والتي قد يجدها القارئ صادمة مستغربة ، فـ (المخاطبة الاولية بحسب بلانش ، تربك لاقدرة على تأويلها أو فهمها، إنها التجربة الاولية للصدمة ، الخطاب الذي تتلقاه يحمل معه صدمة ، تتردد فيه أصداء المتسبب فيها) ،[٢٧] ان التواصيف المستخدمة تؤسس وجهات نظر ارتكازية ، متقاربة في مبانيها الاستيطاقية (الجمالية) والهيرمينوطيقية (التأويلية) ، تتباين في أسلوبياته الابلاغية التوصيلية ، وتتقارب في هدفياتها الخلاصية ، فالطرق تتعدد وتتباين لكن لاتتشظى في غاياتها التشكيلية، ومن المنطقي أن تكون دواعي التشكيل اللغوي الفني متوافقة مع الايحاءات الخارجية الموضوعية ، ومنبنية على حرية التفاعل والتغير ، لـ(إنَّ الانسان خاضع للقوة الطبيعية والاجتماعية التي تحكمه وفي نفس الوقت ليس فقط خاضعا لظروف ، فهو يتمتع بالإرادة والقدرة والحرية لتحويل العالم وتغيره ضمن حدود معينة)[٢٨] وبتصوير ملامس للأوصاف المسرودة قبليا تنادي السيدة فاطمة الزهراء 3 بلوعة وجزعا بعد التحاق أبيها بالرفيق الاعلى [٢٩] :

قل للمغيب تحت أطباق الثرى إن كنت تسمع صرختي ونذائيا
صبت علي مصائب لو أنها صُبت على الايام صرن لياليا
قد كنت ذا حمى بظل محمد لا أخشى من ضيم وكان جماليا
فاليوم اخشع للذليل واتقى ضيمي وأدفع ظالمي بردائيا
فإذا بكت قمريةٌ في ليلها شجنا على الغصن بكيت صباحيا
فلأجعلن الحزن بعدك مؤنسي ولاجعلن الدمع فيك وشاحيا

تتعاظم تأملاتها في الان الزماني والمكاني ، لان بديهيات الوجود تتغاير تركيباتها ومؤشراتها ، فالاكتظاظ بدواعي الاغترابية يحرف المعدلات الزمانية ، ويقلب توازنها في عوالم الشاعرة ، وقد علمت مسبقا بعض مايخبئه الزمن من مفاجأت غير سارة وهذه لوحة (يمكن التماسها ومعرفتها على اتم نحو من خلال تأمل الذات ابتداء...وهذا يعني بتعبيرا كانط ان هذه الصورة تسكن قبليا في الذهن)[٣٠] فالمواضعات حين تتشكل على أساسات تشيئية تتملى مسبقا بمفاهيم محبطة ، لاتبشر بالامل ، وتفقدها السعادة وتخططف ذكريات المرء ، وتجعلها صائرة الى اللاعودة، إنَّ الثيمة الفنية تمثل صورة تقويمية تتمايز بقابليتها الادراكية لما استقته من حقائق واقعاتية ، متماهية مع الوصف الحيوي لحركة الوجودات بكل جزءياتها، اذ (إنَّ العمل الفني ليس مجرد تجميع لحقائق او خصائص محايدة بل هو بطبيعته شيء مشحونٌ بالقيم ، وهذه القيم لايقتصر عملها على أن تصبح جزء من بنية حسب ما تقول ظواهرية رومان انغاردن الهوسرلية، فمجرد ادراكي أن بنية ما هي عمل فني تتضمن حكماً تقومياً ، والوصف الادبي والتقويم أمران لا ينفصلان ، اذا لا ينمو التقويم من الوصف فحسب ، بل هو مفترض ومضمن في عملية الإدراك نفسها)[٣١] وبناء على هذا المعطى يحصل ادراك الماهيات واشتقاق المقصديات في كل لمحة وصفية ، واتساق مفعولها التعالقي مع التغايرات الزمانية والمكانية والحالية ، بحيث تراقب الدوائر الذهنية والادراكية تأثر الانوات بكل واحدة من تلك العوامل المفصلية ، لذلك تحدد الشاعرة العامل الزماني لاستعراض نقطة زمنية محزنة

(صباحيا) اشتملت على فجائع متعاظمة ، تحتم عليها ملازمة (الحزن) و(الدمع) بدلالة تأكيدية اللام (لأجعلنّ) فهي تبكي الهادي والمعلم والاب قبل كل شيء [٣٢] :

قد كنت لي جبلا الوذ بظلهِ ... فاليوم تسلمني لاجرد ضاحي
قد كنت جار حَميتي ماعشت لي ... واليوم بعدك من يريش جناحي
واغض من طرفي واعظم انه ... قد مات خير فوارسي وسلاحي

فالجدل المتمخض عن مطاوعة الوعي ، واسباغه بتناظرات شعرية تترجم الافكار المتداولة في العقل الواعي ، وتناضل للتجاوب مع كل انبثاقة تطورية في الواقع الفعلي ، ومحاكاته تخيليا في عوالم الشعر ، بترتيبات مجازية أو حقيقية ، تجتهد في مقاربة الحقيقة ، من غير المبالاة ، بـ (انتكاسات أوهام الخوف من نموذج الوسائل) [٣٣] لذا تتحرك الموضوعة الشعرية بحرية لامتناهية ، يتكثف فيها الحضور الحزني ، من خلال أوصاف مبنية على طابع الاغتراب ، حيث تمتح الموصوف تفصيليا ،بتكرير (قد) + (كنت) افقيا (قد كنت لي جبلا الوذ بظله) (قد كنت جارة حميتي) منجذبة في عالم النص الى استقطاب عبارات بكائية جازعة ، تناظر الازدحام التوتري المتراص في الشعور ، لذا لا تنحصر اماكاناتها التعبيرية في اتون ضيقة ، فتقدم نتأجات استلابها التراجيدي ، بوقعنه تفسيرية حينما ظهر في وعيها سلسلة صورية متتابعة ، قامت كل واحدة منها بتأدية دور إيضاحي لما يدور في بنيتها التفكيرية ، اذ (ان أية حالة من حالاتنا العقلية ، لاتوجد الا بوصفها عنصرا في متوالية من تلك الحالات ، لايمتلك المرء حالات شعورية كالآلام والافكار الا بوصفها جزءا من صلب مخاض الحياة الشعورية ، ولكل حالة منها هوية تتميز بها من خلال علاقاتها بالحالات الاخرى)[٣٤] إن تعميم نتائج التواشج بين الفعاليات التخيلية الفنية ، والتمظهرات الواقعانية في الحياة ، يحيل الجمهور المتلقي الى إدراك النسقية المتبادلة بين المؤلف والعوالم الابداعية ، فالشاعر على سبيل المثال يجدد الاحساسات الانفصالية أو التواصلية مع العوالم الحقيقية من خلال ماكنته الشعرية ، حيث تتراتب المعارف المستخلصة من هذه العمليات التفاعلية ، وتتأصل في تركيبته السوسيو ثقافية ، حلول معرفية تنجح في ادخال التصبيرات الناجحة على العالم الانساني ، وفك كل عقدة تعترضه (فالمعرفة إن كانت الآلة التي نحصل بها على الماهية المطلقة ، بدر الى الذهن إن الآلة اذا طبقت على شئ لم تتركه كما كان لذاته ، بل ادخلت عليه تحويراً وتبديلاً)[٣٥] لكن الحضور الانعكاسي للتأمل بصفته فاعلاً استكشافياً لايحقق بالضرورة تبدلات جوهرية في الواقعات الحياتية الا أنَّ ما يهمها نزوات الوعي وتحديد اهداف مفهومه للوصول الاسمى الى الخلاص (فالواجب هو وجود الطريقة والهدف والفهم في وعي من يقوم بالعمل إذا أُريد لفعالياته إن تكون ذات معنى له)[٣٦] إن التغيرات الشعورية المتصاحبة مع معالجة الاغترابات ، يدل على تبديد واذابة البكاء والهلع ، وتتبع صوت الخلاص لمداواة المصائب الفجائعية وانضوى ابو سفيان بن حرب فيمن جعل على عاتقه إلزام الخلافة ببني هاشم، ونصرهم بمكوناته البدنية واللسانية إيماناً منه بالعصبية العشائرية [٣٧] :

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ... ولاسيما تيم بن مرة او عدي
فما الأمر إلا فيكم وإليكم ... وليس لها إلا أبو الحسن علي
أبا حسن فاشدد بها كف حازم ... فإنك بالأمر الذي يُرتجى ملي
وأن امرأ يرمي قصياً وراءهُ ... عزيز الحمى والناس من غالبٍ قصي

يوجب الشاعر الطاعة لهم ولايحبذ التأخر عن هذا الالتزام ، بل وينزع من أجل تذليل العقبات الى عنفوية لفظية مشددة تتجسد بصيغة (أشدد) ذات المضمون الطلبي ، ليكون فعلاً مطلقا من شأنه ترويض العصيان على وارثي (قصي) ، وهو لفظ تكرر مرتين وأضحى علامة ترميزية ، يروم بها الشاعر ابتكار صيغ تنشيطية لبرمجة صوت الماضي الانجازي على الرغم من انقضائه ومضيه فهو بهذا التصور القبلي يسئ قراءة الحياة ، فعوض عن التكيف مع الحاضر الحياتي يكرس وقته لخلق أجواء تعيده الى عالم الماضي (فالحنين الذي يجعلنا نضم الى صدورنا هذا الماضي هو حنين عاطفي ، ولكنه لايستطيع أن يكون مرشدنا الى الحقيقة التاريخية ، وبدلا من أن نتحقق من وجود أنفسنا في الماضي فاننا نتحقق من وجود الماضي في أنفسنا وبدلا من أن نراه في صورة موضوعية صرفة فأننا نقرأ فيه حاجتنا وميولنا)[٣٨] إن الشاعر ينبذ الانتقادات الموجهة لأطروحته ويعمل على التذكير والتغني ببأسوية الاباء والاجداد الماضون العابرون ، واجب يستلزم إرجاع النبض التغلّبي لعشيرته وخدمتها بكل ماتجود امكانياته المتفردة من قوة وصلابة ، إذ (إن ارادة القوة كامنة حتى في مجال التضحية والخدمة المتبادلة)[٣٩] ولايندم عتبة بن ابي لهب عن التشبث بأنفة الهاشمين حتى لايستبد به التردد وهو يحاجج عن حقهم في الخلافة [٤٠] :

ما كنت أحسب أن الأمر منصرفٌ عن هاشم ثم منها عن ابي الحسنِ
عن أول الناس ايمانا وسابقةً وأعلم الناس بالقرآنِ والسننِ
واخر الناسِ عهداً بالنبي ومن جبريل عونٌ له في الغسلِ والكفنِ
من فيه ما فيهم لايمترون به وليس في قوم ما فيه من حسن

فهو يدافع (هاشم) محاورة حجاجية اخذا بالحساب المواضعات الطارئة وقتها لذلك جاءت تلميحاته وتصريحاته على غير فكر العصر الاسلامي المتشدد على مجاوزة العصبية العشائرية فنظرته كانت مراعية لأحاسيسهم ، دون ان تكون تصوراته مبنية على القطعية اليقينية ، بل إنها تخضع لقاعدة نسبية ، اذ (تنوع آرائنا لايحصل من كون البعض اكثر تعقلا من البعض الاخر بل من كوننا نسوق افكارنا على دروب مختلفة ولانعتبر الاشياء نفسها)[٤١] إن قراءه النص يدل على ديمومة النفس القبائلي في الخطاب ، فالروح العصبية كانت داخلة كثيرا في مداخلاته المتقدمة ، ليطابق حرفيا الحاجات الفردية والجماعية الراغبة في تطبيق التوازن بينهم وبين الغير (فكل سلوك بشري ... هو دائما سعي لتعديل وضع تحس به الذات انعداما للتوازن وذلك نحو إقامة التوازن)[٤٢] جامعا قادرا بالغا من إيرادات الفخر لارضاء انتمائه الجمعي، ان اقتصار الفرد في الأفعال العيانية على مراعاة الرابطة الانتمائية طلب رغب فيه كذلك حسان بن ثابت في سخطه على صرف الانصار عن تولي قيادة الجيوش في معارك المرتدين [٤٣]:

يـــا للرجـــال لخلفـــة الاطـــوار ولمـــا أراد القـــوم بالانصـــار
لم يـــدخلوا منـــا رئيســـا واحـــدا يـــا صـــاح في نقـــصٍ ولا إمـــرار

فقد خطى الشاعر عينا لتحديد تمضهرات الاقصاء واللامساواة مع رفاق الدرب (المهاجرين) فحسان بجمعنة الصيغة الخطابية (نا) وضع الكلمات على ابعاد تنافسية بحته ، لاكتساب المبتغيات الجمعية الدالة في مجموعها على قناعة محدودة الافق محصورة بالمصلحة الجمعية ، وهذا (ان هو إلاّ قناع للنفس الجماعية ، قناع يتظاهر بالفردية ويجعل الاخرين ... يعنقدون انه فرد ، على حين انه لايفعل شيئاً غير القيام بدور من خلاله تتكلم النفس الجماعية) [٤٤] وذلك ينسيه النظر بأسلوبيات اكثر شمولية ولاتساع ، فتعارض ضروريته الفردية مع كل نظرة تحليلية متنافرة تسير بالضد مع منظوراته الضيقة المتطابقة مع تهيئة المناخ الحر للقبيلة حصرا ، وهذه بحد ذاتها حرية متناهية لـ(لانا) وفقا لمظنوناته ، أي أنني (أكون حرا عندما يمكنني أفعل ما أريد وفعلي الحر هو في الوقت نفسه ضروري ، مادام نزوعي الارادي يحدده تكويني العضوي، والظروف المعينة) [٤٥] ان تفسير مدلولات التراكيب اللغوية المصطبغة بالألوان الشعرية تفهمنا ان المبررات المتوافرة لا تتحدث الا عن حقيقة انتمائه الطبيعي للعقل الجمعي العربي ، بعد ماورث هذه النظرة من آباءه ، (الاعقاب يشبهون آبائهم ... لانهم يحملون في ذواتهم سمات العقل الذي انجبهم) [٤٦]، وهذه تعد نوعا من الاكتسابات الوراثية المتجليه في الخفايا (الشيفرة الوراثية) [٤٧] بحيث تشرح مؤشرات التراكيب النصية تلاشي الفردانية وانصهارها في دائرة المجموعة ، ولاتتركب هذه المعادلة الا بنقل الذات الى مرحلة التماهي التكوينة المجموعاتية ، بحيث تعني (أن الأفراد قد انقطعوا على أن يكونوا هم ذاتهم ، ولم يعدوا سواء نقاط التقاء ميول العامة وما أتاح إدخالهم جميعاً تحت دائرة العامة)[٤٨] ونعثر على آثار المنهجية الاحتجاجية ايضاً لدى اسماء بنت أبي بكر ، وهي تؤبن بعلها الزبير بن العوام ﷺ الذي انسحب من معركة الجمل ، مبادرة لإشغال سطورها بنصب العداء لقاتله الغادر (ابن جرموز) ، لأنه اغتاله على حين غرة [٤٩] :

غدر ابن جرموز بفارس بهمةٍ ... يوم اللقاء وكان غير مَعدّدِ
يا عمرو لو نبهته لوجدته ... لا طائشاً رعش الجنان ولا اليدِ
هبتلك إن قلتَ لمسلمٍ ... حلت عليك عقوبة المتعمدِ
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله ... فيمن مضى ممن يروح ويغتدي

يستأثر بالشاعرة تسارع التقاط الانفاس كاغلب المفجوعين ، اذ تطيل أمد نواحها على الزبير ، وهو الشريف اسما ونسبا وعملا ، مُستنبطة من مكافحته لمستغلي (مكة) سلسلة قيم وفضائل محمودة من الاصناف المختلفة كان قد انجزها طوال سيرته ، وهذه الفضائل محترمة من الجنس البشري في كل العصور ، لانها (تخضع لمقاييس قيمية خالدة تتجاوز حدود الزمن) [٥٠] فهذه القيم السامية تعطي الانسان صفة الخلود المعنوي السرمدي عبر الازمنة والامكنة ، وبالتالي يبقى ذكره مستمرا بين الشعوب والجماعات لـ(أن الاشياء العظيمة القيمة هي المتسمة فقط بوجود دائم مطلق)[٥١] وقد كان منطقها لوصف استباحة السلوك المحترم مفتاحاً لغوياً (غدر) تتخذه معبرا حيويا لتبيان حرية تسعى النفوس لاكتسابها (فالحرية تتعدى كل الاعمال ، ولايمكننا ان نعلن في اي حال من الاحوال أن (الحرية تظهر هنا) لان العمل الحر ليكون قابلا للتميز يجب ان يبرز على عمق من الحياة ، وقد تكون غير قابل للتميز ، أو قد يكون أقل تميزا ... لان الاختيار هو اختيار شيء ما حيث ترى الحرية ، على الاقل للحظة

شعارا عن نفسها ، ولا يوجد خيار حر ، الا اذا فعلت الحرية في قرارها ، وطرحت الوضعية التي تختارها كوضعية متحررة)[٥٢] لأنها تشتق مترادفاتها السلوكية في معظمها من لاتناهي الحرية ، وتخلص إلى القول بان انتزاع الكمال في أنموذجه البشري منوط بهامش شاسع من الحرية وهي بهذا تتنافى مع معتنقي مبدأ الحريات المقيدة بمعيارات العقل الصارمة ، لانهم (عندما يعمدون على هذا المنوال، الى استخلاص جميع درجات الحرية في منظومة فأنهم يتجهزون بالبداهية صوب العقل لاشطر التجربة المكتسبة)[٥٣] ولاتقدر الشاعرة الانسحاب من مواجهة المخاوف ، فهي لن تتركها تنعم أبدا بالسكينة والهدوء ، فتختار إراديا التعامل بتهجم ونقم دون تقهقر او وجل ، تستهدف وتهجو به السمات الغدرية ، فالفرد يتنشط إزاء جور العالم وظلم مواضعاته ، بحيث ينشئ خطابا لغويا لايفتقر للصدقية يشرح فيه من وماذا سلب منه ، نظير قول النابغة الجعدي حينما استولى مروان بن الحكم على ماله وحبس اهله بأمر معاوية بن ابي سفيان ، لانه كان مع علي بن ابي طالب في صفين [٥٤] :

فمن راكب يأتي ابن هند بحاجتي على النأي والانباء تنمي وتجلب
ويخبر عني ما أقول ابن عامرٍ ونعم الفتى يأوي اليه المُعصَّبُ
فان تاخذوا اهلي ومالي بظنةٍ فاني لجرّابُ الرّجالِ مُجَرِّبُ
صبور على ما يكره المرء كله سوى الظلم إني إن ظلمتُ سأغضبُ

بقدر ما تتسع المساحات امام الناظرين في أوقات الفرح والنشوة ،فهناك ساعات يتحسس فيها التعسف اللامنتهي، ومصادرة الغالي والنفيس ، فالتقليل من مقدار الالام بالامباله لاقتصار نطاقها على الفردية الضيقة ، فهي تضع بنظر الاعتبار فقط كل مأساه شمولية تتولى إيذاء كل المتحركات الحية في الوجود الكائناتي ، فترى (إن بؤس الوضع النسبي هذا ، من وجهة نظر من يعانيه وهو حبيس حدود العالم الاصغر مصيره أن يبدو نسبيا جدا كما يقال، اي انه غير واقعي بتاتا ، فيما لو اتخذنا وجهة نظر العالم الاكبر، وقارناه بالبؤس العظيم للحياة وهو معيار يستعمل يوميا لغايات الادانة (ليس لك ماتشكو منه) أو المواساة (هناك أسوء كما تعلم) لكن اتخاذ البؤس العظيم مقياسا وحيدا لكل اشكال البؤس ، يعني الامتناع عن رؤية وفهم جزء كبير من الاوجاع التي تميز نظاما اجتماعيا) [٥٥] فخصوصية وفردانية المأساه تنطوي على وقائع سببية متفاوتة في قوتها ولكن نطاقها مهما كان محدودا لن يصبح علة لإنكار ماتحسه الأنا من آثار تراجيدية ، ومن هنا يتصاعد الاهتزاز السايكولوجي وينمو أكثر فاكثر في ظل ديمومة الكبت والانحباس ، إذ يقدم بواسطة (من) الاستفهامية الاحساسات المتضمنة في سريرته، فالتريث في تجلية سبب القوة ، مناط بالظروف اللحظية لفترات قصيرة ، يتبعها الانبثاق الكامن للحماسة وحر الكلمات ، و(الرغبة في القوة رد فعل مناسب، يؤدي وظيفة حماية الفرد ضد الاخطار المتولدة عن زعزعته)[٥٦] أن المتكلم لا يساوم على مبدئياته العلوية ، ولايرضى بأن يعاد تفكيكها وبنيتها ، فالتنازل عن أي رأي اقتنع بصلاحيته او فساده ، يجعل من أفعاله مجردة من الجوهر الانساني ، إذ (إن كل فعل انساني ذو دلالة في جوهره ، واذا انتزعت دلالته انتزعت طبيعته كفعل انساني)[٥٧] فيجيئ الفخر والتحمس ليستبعد استقدام عاطفة السامع وتحننه ورحمته ورأفته، ويبادر لاستجلاء غضبه الصاعد حين يبدأ بالظهور (سأغضب) فالسين بدورها تختزل معان تهديدية مستقبلية قريبة الحصول غايتها استرجاع الأشياء المغتصبة.

الهوامش:

(١) جيل دولوز، (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، فلسفة كانط النقدية : تعريب أسامة الحاج ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٠

(٢) ينظر: هانز جورج غادامير، (١٩٩٧ م)، تجلي الجميل ومقالات أخرى : ترجمة د. سعيد توفيق ، المشروع القومي للترجمة (٢٣) ، المجلس الاعلى للثقافة ، ج ٢٣٩/٢

(٣) بنوتشي كروتشه، (٢٠٠٩ م) ، المجمل في فلسفة الفن : ترجمة سامي الدروبي ، المركز الثقافي العربي بيروت . لبنان الدار البيضاء . المغرب ، ط١ ، ٢٠

(٤) شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، (١٣٤٧هـ-١٩٢٩م) ، وضعه وصححه عبد الرحمن البرقوقي، المطبعة الرحمانية بمصر، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٥٣- ١٥٥.

(٥) ميرسيا ايلياد ، (٢٠٠٩م)، المقدس والمعادي : ترجمة د. عادا العو، دار التنوير للطباعة و النشر والتوزيع بيروت . لبنان ، ٢٢

(٦) البير كامو، المقصلة : ترجمة جورج طرابيشي ،منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان،١٢ .

(٧) جاك دريدا، (٢٠٠٥م) ، الصوت والظاهرة (مدخل الى مسألة العلامة في فينومينولوجيا هوسرل) : ترجمة د. فتحي إنقزو ، المركز الثقافي العربي ، بيروت . لبنان ، الدار البيضاء . المغرب ، ط١ ، ١٣١

(٨) كلود ليفي شتراوس، (٢٠٠٢-٢٠٠٣ م) ، مداريات حزينة : ترجمة محمد صبح ، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الاعلامية ، دمشق ، ط١ ، ٥٦

(٩) فريدريك نيتشه، (٢٠٠٢م) ، انسان مفرط في انسانيته (كتاب العقول الحرة) : ترجمة محمد الناجي إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء . المغرب بيروت . لبنان ، ج١ /٢٧

(١٠) شرح ديوان حسان بن ثابت ،١٥٥

(١١) سورة الاحزاب ، اية ٥٦

(١٢) شرح ديوان حسّان بن ثابت : ١٦٤.

(١٣) إريك فروم ،(١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م) ، أزمة التحليل النفسي: ترجمة د. طلال عتريسي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت .لبنان ، ط١: ٢-١٣

(١٤) جود ، (٢٠٠٣م)، فصول في الفلسفة ومذاهبها: ترجمة د.عطية محمود هنا ، سلسلة امهات الكتب ، مكتبة الاسرة ، مهرجان القراءة للجميع (الطفل ، الشاب ، الاسرة): ٦٧

(١٥) تزيفتيان تودروف، (١٩٩٦م) ، الادب والدلالة : ترجمة د. محمد نديم خشفة ، مركز الانماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر ، حلب . سورية ، ط١ ، ١١٦

(١٦) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح : دار الكتب العلمية ، بيروت .لبنان ، مج ١ / ج١: ٨.

(١٧) الدين والصراع الطبقي في المجتمع الشرقي العبودي القديم : كارل كاوتكسي ، ترجمة سعيد العلمي ، موقع اكتب كي لاتكون وحيدا،Ayman1970.wordpre.com

(١٨) هنري برجسون، (١٩٨١م) ، التطور المبدع : ترجمة جميل صليبا ، مجموعة الروائع الانسانية ، الاونسكو، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع ، توزيع المكتبة الشرقية ، بيروت - لبنان، ١١

(١٩) التخيل : جان بول سارتر ، تعريب لطفي خير الله ، المكتبة الالكترونية المجانية ، www.fiseb.com: ٢٤.

(٢٠) ديوان صفية، (١٩٩٩م) ، جمع وتحقيق ليلى محمد ناظم علي الحيالي ، مجلة المورد ، ع٤ ، ٨٨ -٩٠.

(٢١) كارل ياسبرز، (١٩٧٠م) ، سبيل الى الحكمة : من ضمن كتاب (نصوص مختارة من التراث الوجودي ، ترجمة فؤاد كامل ، سلسلة نصوص فلسفية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،٩١

[٢٢] كارل همبل ، (١٩٧٦م) ، فلسفة العلوم الطبيعية : ترجمة د. جلال محمد موسى ، دار الكتاب المصري القاهرة ، دار الكتاب اللبناني بيروت ط١،٧١

[٢٣] كولن ولسون ، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م): راسبوتن وسقوط القياصرة ، ترجمة مالك فاضل البدري ، دار الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان . الاردن، ط١ : ١٣١

[٢٤] جورج بليخانوف ، (١٩٨١م)، في تطور النظرة الواحدية الى التاريخ : دار التقدم ، موسكو ، الاتحاد السوفيتي: ١٠

[٢٥] ديوان صفية : ٨٦

[٢٦] ستيفن هوكنج ، (٢٠٠٦م) : تاريخ موجز للزمان من الانفجار الكبير حتى الثقوب السوداء : ترجمة د. مصطفى ابراهيم فهمي، مكتبة الاسرة، مهرجان القراءة للجميع ، المصرية العامة للكتاب: ١٤٨.

[٢٧] جوديت بتلر، (٢٠١٤)، الذات تصف نفسها: ترجمة فلاح رحيم، سلسلة إصدارات فكرية، جامعة الكوفة، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، القاهرة- مصر، توني، ط١: ١٥٨-١٥٩.

[٢٨] إريك فروم، (٢٠١١)، جوهر الإنسان: ترجمة سلام خير بك، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، اللاذقية: ٣٣.

[٢٩] ديوان أشعار النساء في عصر صدر الإسلام : ١٦٧-١٦٨.

[٣٠] آرتور شوبنهاور، (٢٠٠٦)، العالم إرادة وتمثلاً: ترجمة: سعيد توفيق، المشروع القومي للترجمة، ع (١٠٧٥)، المجلس الأعلى للثقافة ، ط١، مج١/٥٩.

[٣١] رينيه ويليك، (١٩٨٧)، مفاهيم نقدية: سلسلة عالم المعرفة (١١٠)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت: ٣٦٩.

[٣٢] ديوان أشعار النساء في عصر صدر الإسلام : ١٦٨.

[٣٣] رومان ياكوبسن ، (٢٠٠٢)، الاتجاهات الأساسية في علم اللغة: ترجمة: علي حاكم صالح، د. حسين ناظم، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط١: ١١٣.

[٣٤] جون سيرل، (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م) ، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي): ترجمة سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم (ناشرون)، بيروت- لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، بيروت- لبنان، ط١: ٦٨-٦٩.

[٣٥] فريدريك هيجل، (٢٠٠١)، علم ظهور العقل: ترجمة مصطفى صفوان، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط٣، مج١: ٦٥.

[٣٦] جون ديوي، (١٩٧٨م) ، المدرسة والمجتمع: ترجمة: د. أحمد حسن الرحيم، منشورات دار ومكتبة الحياة للطباعة والنشر ، بيروت- لبنان، ط٢: ٤٥.

[٣٧] اليعقوبي، (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، تاريخ اليعقوبي: علق عليه ووضع حواشيه خليل المنصور ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ج٢/٨٥.

[٣٨] أرنست كاسيرر، (١٩٩٧)، في المعرفة التاريخية: ترجمة أحمد حمدي محمود ، سلسلة الألف كتاب الثاني (٢٦٥)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢: ١٠٣.

[٣٩] فريدريك نيتشه، هكذا تكلم زرادشت : ترجمة فليكس فارس، دار القلم، بيروت- لبنان: ١٤٣.

[٤٠] تاريخ اليعقوبي، ج٢/٨٤.

[٤١] رينيه ديكارت، (٢٠٠٨)، حديث الطريقة: ترجمة: د. عمر الشارني، المنظمة العربية للترجمة ، المعهد العالي العربي للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط١: ٤٢.

[٤٢] لوسيان غولدمان، (١٩٨٤)، المنهجية في علم اجتماع الأدب: ،ترجمة مصطفى المسناوي، الدار البيضاء، المغرب: ٩.

[٤٣] لم نجد هذين البيتين في ديوانه فاعتمدنا على تاريخ اليعقوبي ، ج٢/٨٧-٨٨.

[٤٤] كارل غوستاف يونغ، البنية النفسية عند الإنسان: ترجمة نهاد خياطة، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية، دمشق: ١٣٣.

[٤٥] جورج بليخانوف، (١٩٧١)، فلسفة التاريخ (المفهوم المادي للتاريخ): ترجمة عامة عبد الله، مطبعة الآداب، النجف، ط٢: ٤٠-٤١.

[٤٦] ميشيل فوكو، (٢٠٠٤)، تاريخ الجنسانية (الانشغال بالذات): ترجمة محمد هشام، دار أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب: ٨٥.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

[٤٧] فرانسيس كريك، (١٩٨٨)، طبيعة الحياة: ترجمة: د. أحمد مستجير، سلسلة عالم المعرفة (١٢٥) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت: ١٥٥-١٦٠، و جيمس د.واطسون، (٢٠٠٩)، اللولب المزدوج: ، ترجمة د. أحمد مستجير، د. محمود مستجير، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة) أبو ظبي، الإمارات، دار العين للنشر، القاهرة، الاسكندرسة: ٢٣-١٩٨.

[٤٨] ماكس هوركهايمر، ثيودورفورن أودرنو، ٢٠٠٦ ، جدل التنوير (شذرات فلسفية) : ترجمة د. جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت- لبنان، ط١: ١٨١.

[٤٩] ديوان أشعار النساء في عصر صدر الإسلام: ١٧.

[٥٠] ميخائيل باختين، (١٩٨٢)، الملحمة والرواية (مسائل منهجية): ترجمة: د. جمال شحيد، سلسلة كتاب الفكر العربي، بيروت: ٤٠.

[٥١] ديفيد هنري ثورو، (١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م)، ولدن : ترجمة هالة صلاح الدين، دار العين للنشر، القاهرة، ط١: ٧٦.

[٥٢] موريس ميرلو بونتي ، ظواهرية الإدراك : ترجمة: د. فؤاد شاهين، معهد الإنماء العربي: ٣٥٢.

[٥٣] غاستون باشلار، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، الفكر العلمي الجديد: ترجمة د. عادل العوا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان ، ط٢: ١٤٤-١٤٥.

[٥٤] واضح الصمد، (١٩٩٨)، ديوان النابغة الجعدي، تحقيق : دار صادر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط١: ٢٧-٢٨.

[٥٥] بيير بورديو، (٢٠١٠)، بؤس العالم (رغبة الإصلاح): ترجمة محمد صبح، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، دمشق- سوريا، ج١: ١٩-٢٠.

[٥٦] أريك فروم ، (١٩٧٢)، الخوف من الحرية : ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: ١٢٣.

[٥٧] جان بول سارتر، نظرية الانفعال (دراسة في الانفعال الفينومينولوجي) : ترجمة هاشم الحسيني ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان: ١٧.

The protest is a sign of rebellion and alienation in the poetry of the lslamic jurisprudence study in the sociology of literature

Abstract:

The human mentality has often crystallized and retreated in front of certain essential elements of life, such as the inability of the psychic forces to change the course of major events beyond the scope of limited human forces, which is a simple part of the vast universe horizon and hence arises alienation.

The destinies and destinies of human beings fall under the control of the occult powers.

The alienation is an influential human subject capable of destroying the prevailing rules and trends and replacing them with other alternatives that are heterogeneous and contradictory.

It is logical that the works of art give this important part a lot of creativity, including literature.

The era of lslam was a golden age of poetic perceptions mixed with political self, which dealt with a number of issues and issues relayed to people's lives and their suffering and clashes with the political system.

Some of the manifestations of alienation in the poetry of lslam was the protest and the mention of the poets, the motives and reasons of the foreigners committed to the limits of the protest did not rush poets it is about breaking the berries or showing full readiness for the challenge of the state and its wresting .

The apparent manifestation of this protest is the reliance on social philosophy in establishing the right. This intervention follows the poetic forms that the owners of the protest took a stand between the character of the dynamic, which aims to overcome the prohibited barriers, but in a manner consistent with the space of their energies and therefore found this research that the social personality in the constancy of the constants of the past as the feeling of alienation is confused between acceptance of the present and the laws and rules that are contrary to the usual and the desire to overcome the fears And

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

doubts and the most prominent hair characters can not suppress their desires and tendencies with the presence of severe pressure from the specifications and laws that restrict and attended and this is what the study tries to clarify and confirm the rational debate is subject rational logical initiative appear in the speeches of speakers and crescent Stultify when access to show Maheat and Qsidiat presence.

And then show the credit and attributed to the self to win the recognition of the hearing audience (it is not enough to imagine itself to form a knowledge of the knowledge something does not just have to have a perception, but we get out of it only recognition of the perception of another in relation).

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)